



مجلة النهضة العلمية

Al-Nahda Scientific Journal

Journal homepage :<https://ous.edu.ly/Journal/index.php/OUSJ>



البنية السردية في رواية "حقول الرماد" لأحمد إبراهيم الفقيه دراسة في ضوء نظرية السرد

سميرة عبد الصمد السنوسي سعيد

الجامعة المفتوحة سبها، قسم اللغة العربية، ليبيا

للمراسلة: s.saied@ous.edu.ly

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن البنية السردية في رواية «حقول الرماد» لأحمد إبراهيم الفقيه في ضوء نظرية السرد، من خلال تحليل أبرز مكوناتها الفنية، وهي: الشخصيات، والأحداث، والزمان، والمكان، والحوار، وبيان دورها في بناء النص وإنتاج دلالاته. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة البحث، مع الاستفادة من مفاهيم نظرية السرد الحديثة في قراءة النص الروائي وتحليل عناصره، وتوصلت إلى أن الروائي نجح في بناء شخصيات ذات أبعاد نفسية واجتماعية ورمزية، تصدرتها شخصية «جميلة» التي مثلت محوراً رئيساً للأحداث ورمزاً للصراع بين الفرد والمجتمع. كما كشفت الدراسة عن ترابط الأحداث وتدرجها وفق حبكة سردية متماسكة اعتمدت على التمهيد والتصعيد وصولاً إلى الكشف عن أبعاد الصراع. وأوضحت كذلك أن الزمن السردى أسهم في التعبير عن الحالة النفسية للشخصيات، بينما تجاوز المكان وظيفته التقليدية ليصبح عنصراً دلاليًا يعكس القيم الاجتماعية والإنسانية، كما ظهر في تصوير مسجد القرية بوصفه فضاءً للسكينة والاستقرار. وأبرزت الدراسة دور الحوار في الكشف عن ملامح الشخصيات، وإبراز تعدد الأصوات داخل الرواية، بما يعزز حيوية السرد وواقعيته. وتؤكد نتائج الدراسة أن رواية «حقول الرماد» تقدم نموذجاً متميزاً للبناء السردى، من خلال التكامل بين عناصر السرد المختلفة، بما يعكس وعي أحمد إبراهيم الفقيه بتقنيات الرواية الحديثة، ويمنح النص أبعاداً فنية ودلالية تثري التجربة الروائية العربية.

الكلمات المفتاحية: البنية السردية، الشخصيات، الزمن السردى، الفضاء الروائي، الحوار.

The Narrative Structure in Ahmed Ibrahim Al-Faqih's Fields of Ashes: A Study in the Light of Narrative Theory

Samira Abd El-Samad El-Senousy Saeed

The Open University, Department of Arabic Language, Sebha, Libya

Corresponding Author: s.saied@ous.edu.ly

Abstract

This study aims to investigate the narrative structure in Fields of Ashes by Ahmed Ibrahim Al-Faqih in light of Narrative Theory. It analyzes the major narrative components of the novel, namely characters, events, time, place, and dialogue, and examines their role in constructing the narrative text and generating its meanings. The study adopts the descriptive-analytical approach, as it is the most appropriate method for examining the selected literary text, while drawing on the concepts of modern Narrative Theory to interpret its structural and artistic features. The findings reveal that Al-Faqih successfully constructs characters with psychological, social, and symbolic dimensions, particularly the character of Jamila, who functions as the central figure of the novel and symbolizes the conflict between the individual and society. The study also demonstrates that the events are organized through a coherent plot based on gradual development, foreshadowing, and



narrative progression, which contributes to the unity of the narrative structure. Furthermore, narrative time plays a significant role in reflecting the psychological states of the characters rather than merely organizing the sequence of events. Place also exceeds its conventional role as a physical setting to become a meaningful narrative space reflecting social and human values, as illustrated by the village mosque, which serves as a symbol of peace and spiritual comfort. In addition, dialogue contributes effectively to revealing the characters' personalities and presenting multiple narrative voices, thereby enhancing the realism and vitality of the novel. The study concludes that Fields of Ashes represents a distinguished model of narrative construction through the integration of its narrative elements, reflecting Ahmed Ibrahim Al-Faqih's mastery of modern narrative techniques and enriching the artistic and thematic dimensions of the Arabic novel..

Keywords: Narrative Structure, Characters, Narrative Time, Narrative Space, Dialogue

المقدمة:

تُعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية قدرةً على تمثيل الواقع الإنساني، والكشف عن القضايا الاجتماعية والنفسية والفكرية من خلال بنية فنية تتكامل فيها الشخصيات والأحداث والزمان والمكان والحوار. وقد شهدت الدراسات النقدية الحديثة اهتماماً متزايداً بتحليل البنية السردية، بوصفها المدخل الذي يكشف عن آليات بناء النص الروائي، والعلاقات التي تربط عناصره بعضها ببعض، ومدى إسهامها في إنتاج الدلالة. ومن هذا المنطلق جاءت نظرية السرد لتقدم أدوات إجرائية أسهمت في تعميق قراءة النصوص الروائية، والكشف عن مستوياتها الفنية والجمالية.

وتُعد رواية «حقول الرماد» للروائي الليبي أحمد إبراهيم الفقيه من الأعمال الروائية التي تتجلى فيها مقومات البناء السردية؛ إذ تتناول قضايا الإنسان والمجتمع من خلال بناء فني متماسك، وتتداخل فيها الشخصيات والأحداث مع الزمان والمكان والحوار في تشكيل رؤية سردية تعكس الواقع وتحولاته، مما يجعلها جديرة بالدراسة في ضوء نظرية السرد.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن كيفية تشكل البنية السردية في رواية «حقول الرماد» لأحمد إبراهيم الفقيه، وبيان الكيفية التي أسهمت بها عناصر السرد في بناء النص الروائي وإنتاج دلالاته الفنية والفكرية.

أسئلة الدراسة:

1. كيف بُنيت الشخصيات في رواية «حقول الرماد» في ضوء نظرية السرد؟
2. كيف أسهمت الأحداث في تشكيل الحبكة والبنية السردية للرواية؟
3. ما دور الزمان والمكان في بناء الفضاء السردية للرواية؟
4. كيف وظف الروائي الحوار في إبراز الصوت السردية والكشف عن الشخصيات؟
5. ما الذي لم تكشف عنه الدراسات السابقة حول الرواية؟
6. ما الجديد الذي ستضيفه هذه الدراسة إلى الدراسات السردية للرواية الليبية ؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على ملامح البنية السردية في رواية «حقول الرماد».
2. تحليل بناء الشخصيات والأحداث وفق مفاهيم نظرية السرد.

3. الكشف عن دور الزمان والمكان في تشكيل الفضاء السردي.

4. بيان دور الحوار في إبراز الصوت السردي وإثراء الدلالة الفنية للنص.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، إذ توجه الضوء على البنية السردية في إحدى الروايات المهمة لأحمد إبراهيم الفقيه، كما تساهم في توظيف مفاهيم نظرية السرد في تحليل النص الروائي، بما يثري الدراسات النقدية العربية، ويفيد الباحثين والمهتمين بالسرديات الحديثة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة البحث، وذلك من خلال وصف عناصر البنية السردية في الرواية وتحليلها في ضوء مفاهيم نظرية السرد، وصولاً إلى الكشف عن وظائفها الفنية والدلالية داخل النص الروائي.

الدراسات السابقة:

دراسة سمر روجي الفيصل (1990). نهوض الرواية العربية الليبية. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب. ركزت الدراسة على البناء الفني للرواية، والشخصيات، والأحداث، والسرد، والمكان، إلى جانب رصد طبيعة العلاقة بين مكونات العمل الروائي. وتكتسب هذه الدراسة أهميتها بالنسبة إلى البحث الحالي من كونها من الدراسات المبكرة التي اقتربت من رواية «حقول الرماد» بالتحليل الفني، وأشارت إلى عدد من عناصر بنائها السردية، إلا أن الدراسة الحالية تختلف عنها في تخصيصها البنية السردية للرواية بالدراسة وفق منظور نظرية السرد، من خلال تحليل الشخصيات والزمن السردية والفضاء الروائي والحوار بوصفها مكونات مترابطة في تشكيل البنية السردية.

دراسة فاطمة سالم الحاجي (2000). الزمن في الرواية الليبية: ثلاثية أحمد إبراهيم الفقيه نموذجاً. مقدمة: سعيد يقطين. مصراتة: الدار الجماهيرية. قد اهتمت الدراسة برصد طرائق تشكيل الزمن وعلاقته ببناء الأحداث والمسار السردية في أعمال الفقيه. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في تأكيد أهمية الزمن في تحليل السرد الروائي عند أحمد إبراهيم الفقيه، كما تلتقي معه في دراسة أحد العناصر المركزية للبنية السردية، إلا أنها تختلف عنه في تركيزها على الزمن في الثلاثية الروائية، بينما يتجه البحث الحالي إلى دراسة البنية السردية في رواية «حقول الرماد» بصورة شاملة، بحيث لا يقتصر على الزمن، وإنما يتناول كذلك الشخصيات والفضاء الروائي والحوار، في إطار متكامل لنظرية السرد. وقد وردت هذه الدراسة ضمن المراجع والدراسات المتعلقة بالسرد والرواية الليبية.

دراسة مفتاح سالم ثبوت (2022). العجائبي في رواية "هذه تخوم مملكتي" لأحمد إبراهيم الفقيه: البنية والوظيفة والدلالة. مجلة جامعة الزيتونة، العدد 44، 47-58. هدفت الدراسة إلى تحليل تجربة سردية لدى أحمد إبراهيم الفقيه من زاوية العجائبي، والكشف عن أبعاده الفنية والجمالية والدلالية، واعتمدت جانباً نظرياً لتعريف مفهوم العجائبي، وجانباً تطبيقياً ركز على تجلياته في النص وعلاقته بالبنية السردية.

وتوصلت إلى أن العجائبي يتداخل مع البناء السردى ويؤدي وظائف فنية ودلالية تتجاوز مجرد حضوره بوصفه عنصراً تخييلياً. وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في الاستفادة من تجربة نقدية حديثة تناولت أحد أعمال الفقيه من منظور سردي، غير أنها تختلف عن الدراسة الحالية في أن اهتمامها انصب على العجائبي ووظائفه ودلالاته في رواية «هذه تخوم مملكتي»، بينما يركز البحث الحالي على البنية السردية في «حقول الرماد» من خلال مجموعة من المكونات السردية، هي الشخصيات والزمن والفضاء والحوار.

التمهيد:

أولاً: مفهوم البنية لغةً واصطلاحاً.

1 - البنية: (structure)

أ- مفهوم البنية لغةً:

ورد في لسان العرب لابن منظور : ويقال بنية، وهو كالرشوة والرشوة، وكأن البناء هو الشكل الذي بني عليه، كالمشي والركوع. وبني فلان بيتاً بناءً وبنيه مقيداً مؤكداً على كثرة العدد. وبني داراً وبنياً، يعني: والبنيان: الجدار. الجوهري: "والبنى، بالضم مقصور، مثل البنى. يقال: بنية وبني وبنية وبني، بكسر الباء مقصور، مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة. وأبنيت الرجل: أعطيته بناءً أو ما يبتني به داره " (ابن منظور، 1414هـ، ج14، ص 94).

تعريف البنية: "الأصل اللغوي لمعنى البنية يعود إلى أن الباء والنون والياء من أصل واحد، وهو بناء الشيء بربط بعضه ببعض" (ابن فارس، 1979، ج1، ص 302). ويرى محمد عزام أن هناك أصلاً مشتركاً في الاستخدام اللغوي لكلمة بنية بين اللغات الأوروبية واللغة العربية، حيث ذكر أن مصطلح بنية مشتق من اللغات الأوروبية ذات الأصل اللاتيني... (بناء) أو الطريقة التي يتم بها تشييد المبنى، ومن ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في المبنى، وهذا المعنى ليس بعيداً عن أصل الكلمة في الاستخدام العربي القديم، ومن هنا قول أوزيلاس: "البنوية هي عمل المنهج الذي ينطق اللغة الفعلية لموضوعه. وهي الإحساس الذي يتكشف ليصبح إحساساً بأسطورة أو نسق" (عزام، 2003، ص 24).

ويسمى البناء "بناءً" من حيث أن البناء مرتبط بمكان لا ينتقل من مكان إلى آخر. "البناء هو إنشاء الشيء بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول إلى أي شيء آخر. ويقصد بالبناء أيضاً المكونات التي يقوم عليها البيت، ومنها تم نقله إلى الأشكال السردية.

ب- اصطلاحاً:

اختلف النقاد في تحديد مصطلح البنية؛ وذلك نظراً لمجموعة من الاختلافات الناتجة عن تمظهراته، وتجلياته في أشكال متنوعة: الدراسات والعلوم الأخرى .

عرّفها (محمد عناني) البنية بأنها " التنظيم الجمالي للعمل الأدبي ، تحكمها قوانين تنظم عملها" (عناني، 1996، ص 104).

ويعرفها (ميجان الرويلي) و(سعد البازعي) بأنها "وحدات البنية تتم بالكمال الذاتي وليست مجرد وحدات مستقلة جمعت معا قسرا وتعسفا، بل هي أجزاء تتبع أنظمة داخلية من شأنها أن تحدد طبيعة الأجزاء وطبيعة اكتمال البنية ذاتها، وهكذا تضيف هذه القوانين على البنية خصائص أشمل وأعم من خصائص الأجزاء التي تتكون منها البنية" (الرويلي & البازعي، 2000، ص 70-71). أي العلاقة التي تسود الأجزاء و تحدد النظام الذي تتبعه الأجزاء في ترابطها و القوانين التي تترجم عن هذه العلاقة. ومما سبق نلاحظ مدى ارتباط الرواية بالبناء. تشبه الرواية بناء المنزل لأنها تقوم على مجموعة من الأبنية والمكونات المترابطة لتشكل بنيته الكاملة. وهذه البنية ضمنية، مخفية، غير مكشوفة، مما يتطلب من المحلل البنيوي اكتشافها وإبراز مضامينها.

أما المعنى التقليدي لكلمة بنية، بحسب جيرالد برينس، فهي تعني أن "البنية هي شبكة العلاقات التي تحدث بين المكونات العديدة للكل، وبين كل مكون على حدة والكل" (برنس، 2003، ص 191).

ثانياً: تعريف السرد، ومفهومه.

من الملفت للنظر بروز السرد في العصر الحديث، فقد تعدت القصة والرواية والأقصوصة من مجرد عمل أدبي إلى غزارة في الإنتاج الثقافي والأدبي، فقد أصبحت الرواية حاكم على العالم بأسره؛ لما نراه اليوم من تأثير لها في المجتمعات، واحتلالها مضمار خاص في السينما والمسلسلات.

فاعتبر السرد مطية من أجل تغيير ما يجب تغييره في نظر الكاتب فتناول النقاد مفهوم تقنيات السرد، فذهبوا إلى أن "مفهوم السرد ينتظم مكونات سردية عديدة، تشتمل على "طائفة من الخصائص والتقنيات والعناصر والمشكلات: كالشخصية، والحبكة، والزمان، والحيز المكان، والحدث واللغة" (مرتاض، 1998، ص 75).

ويشير التعريف السابق إلى أن تقنيات السرد هي العناصر المكونة للبنية السردية، والتي تتميز بحضورها القائم على مناسبتها للحدث، مما يروج وسائل معينة للتعبير عن ذلك الحضور على غيره من الوسائل. وتتمثل تلك الوسائل في: الحدث النابع عن الفكرة أو القضية، الشخصيات وما يتعلق بها من حوار وغيره، الحبكة، الزمان والمكان.

السرد لغة: يعود أصل اللفظ إلى الجذر اللغوي سرد، و"السين والراء والذال أصل مطرد منقاس، وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض" (ابن فارس، 1979، ج3، ص 157)، من قولهم: "سرد الدرع، وهو تداخل الحلق بعضها في بعض" (ابن دريد، 1987، ج2، ص 627)، و"يقال: سرد فلان الحديث يسرده سرداً: إذا تابعه. وسرد فلان الصوم: إذا والاه" (الأزهري، 2001، ج12، ص 249).

والسرد في الاصطلاح: La narration هو الطريقة التي يحكي بها الراوي قصة ما متضمنة أحداثاً معينة معتمداً أنماطاً محددة (الحمداني، 1991، ص 45).

وتبين الفقرة السابقة مفهوم السرد من أنه الحكاية، التي تعتمد على الأحداث، وهي العمود الفقري للعمل، والطريقة التي تُحكى بها، أي: التقنيات الروائية التي يستخدمها المؤلف، والتي تتفاوت من رواية وأخرى.

وتنهض "الرواية التقليدية على طائفة من الخصائص والتقنيات والعناصر والمشكلات: كالشخصية، والحبكة، والزمان، و الحيز المكان، والحدث واللغة ... وتتميز البنية السردية في الرواية التقليدية بالتزام المنطق القائم على تحليل الأشياء، وربط بعضها ببعض... فالشخصية مثلاً تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها إنجازها، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته، وتصوراته وأيديولوجيته: أي: فلسفته في الحياة" (مرتاض، 1998، ص 76).

وكان للمدرسة الشكلية الروسية الدور المهم في دراسة السرد دراسة أدبية؛ فروادها من الأوائل الذين أدرجوا مبحث السرد في نظرية الأدب، وهم في ذلك مرتكزين على العلاقات التي تربط بين أجزاء العمل الروائي وبعضها البعض، لأن عرض هذه الأجزاء في الخطاب الأدبي يتم بطريقتين:

1- إما أن يخضع السرد لمبدأ السببية، فتأتي الوقائع متتابعة منطقياً، وهذا ما أطلق عليه دارسو الأدب وعرف لديهم باسم «المتن».

2- وإما أن تأتي هذه الأحداث والوقائع خاضعة لهذا التتابع؛ فهي متتابعة دون أي منطق داخلي، ودون أي اهتمام باعتبارات زمنية، وهو ما نعته بتسمية «المبنى» (بحراوي، 1990، ص 107). وتقنيات السرد في النص ليست كتلة ثابتة يسير على نهجها جل الكتاب؛ بل توجد مفارقات بها، وهذه المفارقات في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث دراسة الترتيب الزمني للسرد الأدبي تأخذ معناها وأهميتها من مواجهة ترتيب تنظيم الأحداث في الخطاب السردى بترتيب تتابع الأحداث نفسها. (يقطين، د.ت، ص 76).

فالتنافر الذي يحدث بين النظام المفترض للأحداث، ونظام ورودها في النص السردى، كأن يبدأ السرد في النص مثلاً من الوسط ثم العودة من جديد إلى أحداث ماضية سابقة، فإن هذا التنافر والاضطراب يمثل مفارقة زمنية "والمفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر، هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعى الزمني الكرونولوجي لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها، ويمكن للمفارقة الزمنية أن تكون: استرجاعاً، أو استباقاً" (برنس، 2003، ص 15).

يتضح مما سبق أن السرد يشكل عماد العمل الروائي بما يحتويه من عناصر وتقنيات تسهم في بناء الأحداث، وتشكيل الشخصيات، وربط الحبكة بالزمان والمكان. وتتنوع أنماط السرد وفقاً لرؤية الكاتب وأسلوبه، مما يضفي على كل عمل أدبي فرادته وتميزه.

ثالثاً: نبذة عن المؤلف

يُعدُّ أحمد إبراهيم الفقيه من أبرز الروائيين والقصاصين الليبيين الذين أسهموا في إثراء الأدب العربي المعاصر، وُلد في 28 ديسمبر 1942م بقرية مزدة الواقعة جنوب مدينة طرابلس. وقد برزت موهبته

الأدبية في سن مبكرة، إذ بدأ الكتابة في الصحف والمجلات منذ عام 1959م، كما شارك في تأسيس فرقة المسرح الجديد للهواة، مما أسهم في صقل تجربته الأدبية وتنوع إنتاجه الإبداعي. ترسخت مكانته في مجال القصة القصيرة مع صدور مجموعته «البحر لا ماء فيه» عام 1965م، التي لاقت استحساناً واسعاً، ونال عنها الجائزة الأولى في القصة من اللجنة العليا للآداب والفنون، لتتوالى بعد ذلك أعماله الأدبية بين القصة والرواية، محققة حضوراً بارزاً في المشهد الثقافي العربي. وفي عام 1985م أصدر روايته «حقول الرماد»، التي مثلت محطة مهمة في مسيرته الإبداعية، وعدّها النقاد من الأعمال التي أسهمت في تطور الرواية الليبية وترسيخ مكانتها الفنية. ثم واصل عطاءه الأدبي، فأصدر عدداً من المجموعات القصصية والأعمال الروائية، من أبرزها «البحث عن ليلى العامرية»، كما أنجز ثلاثيته الروائية الثانية التي صدرت عام 1991م، والتي تُعد من أبرز منجزاته الأدبية وإضافة مهمة إلى رصيد الرواية العربية. وتتميز التجربة الروائية عند أحمد إبراهيم الفقيه بقدرتها على استلهاً الواقع الاجتماعي والإنساني، وتقديمه في إطار فني يجمع بين العمق الفكري والجمال الفني؛ إذ تنطلق كتاباته من رؤية واعية للواقع، وتسعى إلى استشراف آفاق أكثر إنسانية وعدالة، فجاءت أعماله معبرة عن قضايا الإنسان العربي، ومجسدة لطموحاته وتحدياته، الأمر الذي جعله يحتل مكانة مرموقة بين أعلام الرواية العربية المعاصرة (أبو القاسم، 2020، ص 97).

المبحث الأول: الشخصيات في ضوء نظرية السرد.

يرد لفظ الشخصية في المعاجم العربية مرتبطاً بالحضور والظهور، إذ جاء في لسان العرب أن الشخصية مشتقة من قولهم: "شخص الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخصاص، والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخاص. وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه" (ابن منظور، 1414هـ، ج 7، ص 45).

ويُفهم من هذا التعريف أن الشخصية ترتبط بالوجود الملموس والحضور الحسي، وهو ما يمنحها قدرة على التمثيل داخل النص الأدبي، سواء كان نثرياً أم شعرياً. أما اصطلاحاً، فقد عُرِّفت الشخصية بأنها: "العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر الشكلية الأخرى، بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية" (بحراوي، 1990، ص 20).

وتكمن أهمية الشخصية في كونها عنصراً فاعلاً يحرك الأحداث ويقود مسارها، حيث تتطور الوقائع تبعاً لحركتها وسلوكها داخل النص. فالحدث والشخصية مقترنان ارتباطاً وثيقاً، ووفقاً لرأي رينيه وراين: "فإن الشخصية تحديد للحادثة والتي هي توضيح للشخصية" (ويليك، 1962، ص 303-304).

ومن خلال قراءة النص السرد ذي الطابع السردية، يتضح أنه لا يُشترط وجود عدد محدد من الشخصيات، إذ يمكن الاكتفاء بشخصية واحدة أو مجموعة شخصيات جماعية تؤدي الدور السردية المطلوب. كما يمكن استبعاد أي حضور لا يسهم في تحريك الحدث أو تعميق الدلالة، لأن الشعر بطبيعته يقوم على الاقتصاد والتكثيف.

أما الشخصية المحورية، فهي التي تحتل بؤرة النص من بدايته إلى نهايته، وتكون الأكثر تأثيراً في توجيه مسار الأحداث والدلالات، وتسهم في إبراز الفكرة الرئيسية للنص. وتُعد هذه الشخصية محوراً لتحرك الإيقاع السردي والانفعالي، حيث تشكل الدافع الأساسي لتنامي الحدث الشعري وتكثيف معناه. ولا يمكن للشخصية أن تكون محورية إلا إذا كان دافعها فاعلاً ومؤثراً في بنية النص.

في المقابل، تظهر الشخصيات الثانوية بوصفها عناصر داعمة، ترافق الشخصية المحورية وتسهم في تطوير الدلالة العامة للنص، من خلال تفاعلها داخل السياق النثري، مما يساعد على إبراز المواقف والانفعالات، وتوجيه مسار النص نحو غايته الشعورية والدلالية (الزير، 2003، ص 39).

إن، يركز هذا المبحث على عنصر الشخصيات بوصفه أحد الركائز الأساسية في البناء السردي لرواية "حقول الرماد" لأحمد إبراهيم الفقيه، حيث يسعى إلى استكشاف الأبعاد المختلفة للشخصيات التي جسدها الكاتب داخل النص الروائي، سواء أكانت شخصيات فردية أم جماعية أم رمزية، وتحليل دورها في بناء الحدث الروائي، وتعميق الأثر النفسي والإنساني في المتلقي.

التحليل التطبيقي للشخصيات في الرواية:

تُعد الشخصية أحد المرتكزات الأساسية في بناء الخطاب السردي؛ إذ تتحرك من خلالها الأحداث، وتتشكل العلاقات، وتتجلى الرؤى الفكرية والاجتماعية التي يسعى الروائي إلى تقديمها.

أولاً: شخصية "جميلة"

تُعد شخصية جميلة الشخصية المحورية في رواية حقول الرماد، على الرغم من أن حضورها الفعلي داخل مسار السرد يبدو محدوداً، إذ يعتمد الروائي على استراتيجيات الحضور عبر الغياب؛ فهي لا تصدر المشاهد الحوارية بقدر ما تتشكل صورتها من خلال حديث الآخرين عنها، الأمر الذي يجعلها مركزاً تدور حوله الشخصيات والأحداث. يقول السارد: "ولم تمض سوى أشهر قليلة على ذهابها إلى المدرسة حتى انتبه الناس إلى جمالها وصاروا يلهجون باسمها..." (الفقيه، 1999، ص 20).

يكشف هذا النص أن الروائي جعل من "جميلة" بؤرة للسرد منذ بدايات الرواية، فوجودها لا يقوم على كثرة الأفعال التي تمارسها، وإنما على أثرها العميق في الشخصيات الأخرى، وهو ما يمنحها ثقلاً دلالياً يتجاوز حضورها المباشر. فالجمال هنا ليس مجرد صفة شكلية، وإنما يتحول إلى قوة سردية تُعيد تشكيل العلاقات داخل المجتمع الريفي، وتدفع الأحداث نحو مسارات جديدة.

ويجد هذا التصور دعمه في ما يذهب إليه هامون، إذ يؤكد أن بناء الشخصية لا ينفصل عن مفهوم الذات الإنسانية، حيث يرى أن: «أي تصور للشخصية لا يمكن فصله عن التصور العام للشخص أو الذات أو الفرد» (هامون، 2013، ص 28). ويظهر ذلك بوضوح في شخصية جميلة؛ إذ لم يقدمها الروائي بوصفها ملامح جسدية فحسب، وإنما بوصفها ذاتاً إنسانية تعكس صراعاً بين الفرد والبيئة المحيطة، فالشخصية هنا تتحدد من خلال علاقتها بالمجتمع أكثر من تحديدها عبر أفعالها المباشرة.

ويتعزز هذا المعنى في موضع آخر من الرواية، إذ يقول السارد: "وأن العلاقة بين جمال كهذا وبين البيئة التي حوله ستظل دائما علاقة مليئة بالتوتر والصراع إنهم لن يتركوه إلى حاله لأن هذا الجمال لن يتركهم، فهو يتحول إلى مركز جذب يرغمهم على الاهتمام به" (الفقيه، 1999، ص 95).

يكشف هذا النص عن البعد الرمزي للشخصية؛ فالجمال يتحول إلى عنصر مؤد للصراع، وليس مصدرًا للسعادة، مما يجعل "جميلة" تجسد صورة المرأة الواقعة تحت سلطة المجتمع الذكوري الذي ينظر إلى الجمال بوصفه تهديدًا للنظام الاجتماعي السائد. ويتسق هذا البناء مع طبيعة الشخصية في الرواية كما يوضح هلال، إذ يؤكد أن: «حضور الشخصية في الرواية هو اختيار إبداعي نظرًا لقيام الضمير (غير المعين) بدورها، بينما لا يقوم السرد النثري إلا بتعيين الشخصية نفسها... كما أن وصف الشخصية في السرد يوهم بواقعيتهما، بينما وصف الشخصية في الشعر يرفعها» (هلال، 2006، ص ص 86-87). ويظهر ذلك في طريقة تقديم "جميلة"، حيث منحها الروائي ملامح واقعية ترتبط ببيئتها الاجتماعية، وفي الوقت نفسه أضفى عليها بعدًا رمزيًا جعلها تتجاوز حدود الشخصية التقليدية لتصبح علامة دالة على معاناة المرأة داخل المجتمع.

ثانيًا: شخصية "عيد"

تمثل شخصية عيد الجانب الوجداني والإنساني في الرواية، إذ تتجسد من خلالها الرؤية الرومانسية التي تتقاطع مع قسوة الواقع. ويعتمد الروائي في بنائها على الوصف النفسي الداخلي أكثر من اعتماده على الحركة الخارجية، وهو ما يجعل الشخصية تتكشف عبر مشاعرها وتأملاتها أكثر من أفعالها.

يقول السارد: "بقي العيد وحيدا يراقب مشهد الغروب ويتمنى لو أن جميلة بجواره الآن تبدد الإحساس بالوحشة التي تتركها في نفسه الشمس الغاربة، أراد استدعاء صورتها ولكنها ترفض أن تأتي إن مجيئها مشروط بتوافر ذلك الصفاء الذهني الذي يغيب عنه الآن، اشتعل الأفق بمهرجان الألوان، والشمس دائرة حمراء تحفها مراكب السحب الموشاة أطرافها بالذهب والفضة كأنها صبايا العرس يرتدين أجمل الثياب ويأخذن الشمس إلى مضجعهما." (الفقيه، 1999، ص 126).

يعكس هذا المشهد الطبيعة النفسية لشخصية "عيد"، حيث تتداخل المشاعر الذاتية مع عناصر الطبيعة في بناء صورة شعرية كثيفة، فيصبح الغروب معادلًا موضوعيًا لحالة الوحدة والافتقاد التي يعيشها. ولا يؤدي الوصف هنا وظيفة جمالية فحسب، وإنما يكشف عن البنية الداخلية للشخصية، إذ تتحول الطبيعة إلى مرآة لمشاعره وأحاسيسه، وهو ما يمنح الشخصية عمقًا نفسيًا واضحًا.

ثالثًا: شخصية "أمي سعيدة"

تمثل أمي سعيدة نموذج الشخصية الشعبية المرتبطة بالموروث الثقافي والبيئة الريفية، وقد حرص الروائي على رسم ملامحها من خلال تفاصيل حياتها اليومية، بما يجعلها تجسد جانبًا من الذاكرة الجمعية للمجتمع.

حيث يقول: " امرأة عجوز تعيش بمفردها صحبة كلبها ودجاجها وتملأ خرابتها بالأحواض التي تزرع بها زهوراً وأعشاباً تستعملها في صناعة الشاي والعطور والأبخرة أو تعصر منها شراباً أو دواءً ، وتعرف كغيرها من عجائز القرية فرش المنديل وخط الرمل على سبيل التسلية ومحاولة التكهّن بالمستقبل." (الفقيه، 1999، ص 51).

يكشف هذا الوصف عن شخصية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمكان والتراث الشعبي؛ فهي تمثل الحكمة الشعبية والخبرة المتوارثة، كما تعكس حضور المعتقدات والعادات التي تشكل جزءاً من الثقافة المحلية. ولم يقتصر الروائي على تقديمها بوصفها شخصية ثانوية، بل منحها وظيفة دلالية تتمثل في الحفاظ على الموروث الشعبي داخل فضاء الرواية، الأمر الذي يجعلها عنصراً فاعلاً في بناء العالم السردى. وبذلك يتضح أن أحمد إبراهيم الفقيه نجح في تنويع بناء الشخصيات بين الشخصية الرمزية ممثلة في "جميلة"، والشخصية الوجدانية ممثلة في "عيد"، والشخصية الشعبية ممثلة في "أمي سعيدة"، فجاءت الشخصيات متكاملة الوظائف السردية، وأسهمت في بناء رؤية الرواية وكشف أبعادها الاجتماعية والنفسية، بما ينسجم مع مبادئ نظرية السرد الحديثة التي تنظر إلى الشخصية بوصفها عنصراً دلالياً محورياً في إنتاج المعنى.

المبحث الثاني: الأحداث وفق مفاهيم الحكمة والبنية الحداثية.

الحدث:

الحدث لغة : " الحدث والحديث نقيض القديم والقدمة وكون الشيء مسبقاً بالعدم " (ابن منظور، 1414هـ، ج 2، ص 131)

اصطلاحاً: وهو ما يمكن إدراكه "في السيميائية كفعل فاعل" (علوش، 1985، ص 64)، وهو أساس قيام النص، فالحدث تصل ذروته أو نهايته بفعل الزمن، وهو ما يطلق عليه بـ (الحبكة)، فالحدث غير مستقل عن مشكلات النص السردية الأخرى، بل يوجد بوجودهما، ويختفي باختفائهما، ولا سيما الزمن الذي يقع الحدث ضمنه، إذ تكتسب تفاصيل الحدث أهميتها بتوالي الزمن وتدفعه على نحو معين، والذي يقول عنه محمد غنيمي هلال: "هو تركيز الحقائق حول حقيقة جوهرية، أو فكرة عامة أو شخصية أساسية، وينتج عن ذلك وحدة الاهتمام ووحدة الشعور بالموضوع" (هلال، 1997، ص 510) ، وذلك وفق نسق تتابعي منطقي، فتظهر في بنياته أهمية الحدث وآثارها وانعكاساتها على الشخصية والمكان.

التحليل التطبيقي للأحداث في الرواية:

تمثل الأحداث العنصر المحرك للبنية السردية، فمن خلالها تتطور الشخصيات، وتتنامى الحكمة، وتتضح الرؤية الفكرية للرواية. وقد اعتمد أحمد إبراهيم الفقيه في حقول الرماد على أحداث تتدرج من التمهيد إلى التصعيد ثم الكشف، بما يحقق تماسك البناء السردى.

أولاً: حدث الأبراج الثلاثة والتمهيد للصراع

يمهد الروائي منذ بداية الرواية للصراع الرئيس من خلال الإشارة إلى الأبراج الثلاثة، إذ لا تأتي هذه الإشارة بوصفها وصفًا مكانيًا عابرًا، وإنما تؤدي وظيفة استباقية تكشف لاحقًا حقيقة حضور الخبير الأجنبي، وأن هدفه الحقيقي ليس إنشاء مصنع للزجاج، بل التمهيد لإقامة قاعدة عسكرية وتهجير سكان القرية.

ويظهر ذلك في قوله: "وأهميتها العسكرية منذ عهد الرومان الذين بنوا بها قلاعًا لا تزال أطلالها قائمة بأطراف القرية" (الفقيه، 1999، ص 15).

يبرز هذا النص اعتماد الروائي على التمهيد السردى، إذ يزرع منذ البداية إشارات تقود القارئ إلى تطور الأحداث لاحقًا، مما يمنح الحبكة ترابطًا ومنطقية في تسلسلها.

ثانيًا: حدث لقاء جميلة بعيد

يشكل لقاء جميلة وعيد نقطة مهمة في تطور الأحداث؛ إذ تبدأ من خلاله العلاقة العاطفية التي تسهم في دفع السرد إلى الأمام، وقد جاء الحدث عفويا وطبيعيا، مما أكسبه واقعية وأثرا في بناء الشخصيتين.

يقول السارد: "عرفت أنه العيد (...) أدهشها وهي تقف تتأمله... أن ترى وجها وديعا لم تفارقه طبيعته القروية ورجلا يتحدث بصوت هامس ويتحاشى النظر في عينيها..." (الفقيه، 1999، ص 88).

يكشف هذا المشهد عن أن الحدث لا يقتصر على التعارف، بل يمثل بداية تحول في مسار الرواية، حيث تتنامى العلاقة بين الشخصيتين بصورة تدريجية، وهو ما يسهم في تصاعد الحبكة.

ويتفق ذلك مع ما يؤكد القاصي وآخرون من أن: «تطور الحدث لا يمكن أن يتحقق إلا إذا ارتبط بشخصيات فاعلة، إذ إن مثل هذه الشخصيات هي التي تعمل على ترابط الأحداث ووحدها، فهي التي تقوم بالأفعال وتتفاعل بأحداث وأفعال أخرى، وهي التي تستند إليها الصفات والأحوال، ولذلك فإن حضور شخصية واحدة على الأقل معيار لا غنى عنه من معايير سردية النص» (القاضي وآخرون، 2010، ص 457). ويتجلى ذلك في الرواية من خلال ارتباط تطور الأحداث بحركة شخصيتي جميلة وعيد، وما ينشأ بينهما من مواقف تؤثر في مسار السرد.

المبحث الثالث: الزمان والمكان في ضوء الزمن السردى والفضاء النصي.

تعدد المفهوم اللغوي للزمن بتعدد المعاجم، فقد حاول الدارسون قديما وحديثا إيجاد تعريف مناسب للزمن ومنه ما ورد في معجم العين تحت مادة "الزمن" : والزمن من الزمان والزمان ذو الزمان، والفعل زمن يزمن زمنا. وزمانه والجمع الزمني في الذكر والأنثى و الزمن الشيء : طال عليه الزمان (الفرايدي، 2001، ج 7، ص 375) .

اصطلاحًا: يعد الزمن عنصرا سرديا ذا أهمية قصوى، فالزمن ينظم الخطاب ويرتب أحداثه ويظهر أركان النص، فيأتي كل واحد بعد الآخر وفق خط مستقيم، وضمن ما يعرف بالمفارقة السردية تارة أخرى؛ كأن

يشهد الخط الزمني الذي تسير فيه عملية القص استرجاعات واستباقات تقلب الزمن وتحول مساره بقصد (تودوروف، 1988، ص 42).

فالزمن المتسلسل المنظم أو المتخلخل يعمل على الكشف عن الحدث أو الأحداث التي تدور في محور العمل الأدبي، ولهذا الحدث مرجعان نصيان؛ أحدهما في زمن القصة أو زمن الحكاية وآخر في زمن الخطاب أو زمن السرد، إذ أن العمل الأدبي بأحداثه وشخصياته ورؤاه وزمانه ومكانه "مقطوعة زمنية مرتين" (جيرار جينيت، 1997، ص 47)، فهناك زمن وقوع الأحداث، وزمن إعادة سردها وصياغتها داخل الخطاب الأدبي، وقد يسير هذا الزمن بنسق منظم أو متقطع بحسب الرؤية الفنية للنص. ويُعد الزمان والمكان من العناصر الأساسية في تشكيل البنية السردية؛ إذ يسهم الزمان في تنظيم حركة الأحداث، بينما يوفر المكان الإطار الذي تتحرك داخله الشخصيات وتتجسد فيه دلالات الرواية.

التحليل التطبيقي الزمان في الرواية:

يرتبط الزمن السرد في الرواية بحركة الشخصيات وتحولاتها النفسية، ويتضح ذلك من خلال شخصية جميلة التي يعكس نظام حياتها اليومي شدة انشغالها وطموحها.

يقول السارد: "تصحو مبكرة وتنام متأخرة وتجلس في غرفتها تنتقل من كتاب إلى كتاب ومن كراس إلى آخر... فتسرع إلى فناء البيت بحثاً عن نسمة هواء" (الفقيه، 1999، ص 86).

يكشف هذا النص عن توظيف الزمن اليومي في إبراز الحالة النفسية للشخصية، إذ تتتابع الأفعال الزمنية لتوضح ما تعيشه جميلة من ضغط واجتهاد، فيصبح الزمن معبراً عن حالتها الداخلية، لا مجرد إطار لوقوع الأحداث.

ويتوافق ذلك مع ما يشير إليه جون بويون في حديثه عن العلاقة بين الزمن والوعي النفسي، إذ يرى أن: «فهم الزمن يكون من خلال المنظورات النفسية للشخصيات وأبعادها السيكلوجية وارتباطاتها الحاضرة بحقيقتها، فإحساس الشخصيات بالزمن يدفعها إلى التعامل معه وفق منطلقات فلسفية... فالإحساس بالوجود في الزمن هو الذي يقود إلى نمط معين من الفهم» (عباس، د.ت، ص 102).

المكان:

المكان في مفهومه اللغوي على اختلاف المعاجم بمعنى الموضع، فقد جاء في معجم الوسيط على إعلان جمع أماكن وأمكنة وأمكن موضع كون الشيء والمكانة جمع الجمع الموضع المنزلة، يقال مكين فيه أي موجود فيه (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1972، ج 2، ص 806).

المكان بنية سردية مهمة وعنصر أساسي من عناصر البناء السرد في الرواية وذلك لأن المكان "يعد عنصراً فاعلاً في البناء القصصي وليس زائداً، يتخذ أشكالاً تحتوي مضامين عديدة من خلال انعكاسه على عناصر العمل القصصي الأخرى، ويعكس المكان ما يدور بخاطر الشخصيات من أحاسيس مفرحة أو محزنة، أو شعورها بالأمن والطمأنينة أو الخوف والقلق." (آبادي، 2011، ص 31)

فالمكان في الرواية ليس موضعاً جغرافياً محدداً، بل فضاء رمزي يحتضن الألم الإنساني ويضاعف من شحنة الحدث السردية. ومن ثم يتكامل الزمان والمكان في تشكيل جو شعري مشحون، يسهم في تعميق البعد السردية للنص، ويجعل القارئ شريكاً في الإحساس بثقل الكارثة الإنسانية التي تصورها الرواية.

التحليل التطبيقي للمكان في الرواية:

يؤدي المكان في الرواية وظيفة دلالية تتجاوز كونه إطاراً للأحداث، ويبرز ذلك في مسجد القرية الذي يمثل فضاءً للسكينة والاستقرار النفسي بالنسبة لعامر اليتيم.

يقول السارد: "وجد عامر اليتيم فيه ملجأً هادئاً يبعده عن صخب الأسواق... ويجد في الجلوس إليه راحة وطمأنينة تسمح له عن قلبه عناء النهار" (الفقيه، 1999، ص 161).

يبرز هذا النص أن المسجد ليس مجرد مكان للعبادة، بل فضاء يمنح الشخصية الطمأنينة ويخفف عنها أعباء الحياة، وهو ما أكسب المكان بعداً نفسياً وإنسانياً داخل البنية السردية.

ويتفق ذلك مع ما يذهب إليه حسن بحراوي، إذ يرى أن: «أماكن الإقامة هي تقاطب جديد بين أماكن الإقامة الاختيارية وأماكن الإقامة الإجبارية... وتقاطبات أخرى بين أماكن الإقامة الراقية والشعبية القديمة والجديدة الضيقة والمنتشرة» (بحراوي، 1990، ص 40). ويُعد المسجد في الرواية من الأمكنة الاختيارية التي تلجأ إليها الشخصية طلباً للراحة والسكينة، مما يعزز دوره في بناء الفضاء السردية.

المبحث الرابع: الحوار وعلاقته بالصوت السردية.

الحوار في اللغة يعني مراجعة الكلام بين طرفين متخاطبين، فأصل كلمة الحوار عند ابن منظور (ت 711م) في لسان العرب: "من حد الحور (بفتح الحاء وسكون الواو)، وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، فيقال حار إلى الشيء، وعنه حورا، ومحاراً ومحارة، وحؤورا: رجع عنه وإليه والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة" (ابن منظور، 1414هـ، ج 4، ص 217).

اصطلاحاً: يقول في هذا المجال "عبد الملك مرتاض": إن الحوار هو "اللغة المعارضة التي تقع وسطاً بين المناجاة، واللغة السردية ويجري الحوار بين شخصية وشخصية، أو بين شخصيات وشخصيات أخرى داخل العمل الروائي". (مرتاض، 1998، ص 116)، والحوار: "هو عرض للتبادل الشفاهي يتضمن شخصيتين أو أكثر، وفي الحوار تقدم أقوال الشخصيات بالطريقة التي يفترض نطقهم بها ويمكن أن تكون هذه الأقوال مصحوبة بكلمات الراوي، كما يمكن أن ترد مباشرة" (برنس، 2003، ص 45).

ومن خلال هذا النمط الحوارية غير المباشر، يتشكل الصوت السردية بوصفه صوتاً جمعياً يتجاوز الذات الفردية، ويعبر عن مأساة إنسانية عامة. ويؤدي الحوار، بهذا المعنى، دوراً مهماً في نقل الحدث وتعميق الإحساس بالفاجعة، حيث يتحول من أداة لغوية إلى تقنية سردية تسهم في إبراز الانفعال، وتحريك السرد النثري، وربط القارئ مباشرة بتجربة الوباء وآثاره النفسية والاجتماعية.

التحليل التطبيقي للحوار في الرواية:

يُعد الحوار من الوسائل الفنية التي يعتمد عليها الروائي في الكشف عن الشخصيات وتطور الأحداث، كما يسهم في إبراز الصوت السردي وإضفاء الحيوية والواقعية على النص. يقول السارد: "نعم نعم، هذا هو الحب يا ابنتي. قالتها أمي سعيدة وهي ترى جميلة تفتح لها الباب وتعانقها بشوق وحرارة... -لقد تخلفت جميلة عن زيارتي فجئت أستطلع السبب. -قالت الأم وهي تولع الموقد لإعداد الشاي: مرحباً بك دائماً. -ثم أضافت قبل أن تتورط ابنتها بقول شيء تعرف منه المرأة العجوز السبب الحقيقي الذي جعلهم لا يسمحون جميلة بزيارتها: جميلة في صحة وعافية، ولكن هم الامتحانات القادمة شغلها عن كل شيء آخر.

-أسعدني أن الخطاب قد بدأوا يتزاحمون على باب بيتها." (الفقيه، 1999، ص ص 89-90). يكشف هذا الحوار عن طبيعة العلاقات بين الشخصيات، كما يبرز اختلاف الأصوات داخل المشهد السردي؛ فحديث أمي سعيدة يعكس خبرتها ونظرتها للحياة، بينما يحاول حديث الأم إخفاء الحقيقة وتبرير انقطاع جميلة عن الزيارة، وبذلك يسهم الحوار في كشف ما تخفيه الشخصيات دون حاجة إلى تدخل مباشر من السارد.

ويتقاطع هذا الشكل الحوارى مع مفهوم المناجاة الفردية كما يوضحه خيارى، حيث يرى أن: «المناجاة الفردية... هي خطبة طويلة تلقيها شخصية واحدة بمفردها ولنفسها، في صوت مسموع، دون مقاطعة... تعبر فيها الشخصية عن بعض أفكارها الداخلية العميقة ودوافعها» (خيارى، 2016، ص 185). ورغم أن النص يقوم على الحوار الخارجى، فإنه يكشف بصورة غير مباشرة عن دوافع الشخصيات ومشاعرها الداخلية، وهو ما يعزز دور الحوار في بناء الصوت السردي وإثراء الدلالة.

الخاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن ملامح البنية السردية في رواية «حقول الرماد» لأحمد إبراهيم الفقيه في ضوء نظرية السرد، من خلال تحليل الشخصيات، والأحداث، والزمان، والمكان، والحوار، وقد أظهرت الدراسة أن الروائي نجح في توظيف هذه العناصر توظيفاً فنياً متكاملًا؛ بما أسهم في بناء نص سردي متماسك يجمع بين البعد الواقعي والبعد الرمزي، ويعكس قضايا المجتمع الليبي وتحولاته. كما برزت قدرة الكاتب على توظيف التقنيات السردية الحديثة في خدمة الدلالة، فجاءت الشخصيات والأحداث والفضاء السردي متضافرة في إنتاج المعنى وإثراء التجربة الروائية.

نتائج الدراسة:

1. كشفت الدراسة أن شخصية جميلة تمثل المحور الرئيس في الرواية، وقد وظفها الكاتب بوصفها رمزاً للجمال والصراع الاجتماعي، مع اعتماد تقنية الحضور عبر الغياب.

2. اعتمدت الرواية على حبكة مترابطة تقوم على التمهيد والتدرج في تصاعد الأحداث، بما أسهم في تحقيق التماسك السردى.
 3. أدى الزمن السردى دوراً في الكشف عن الحالة النفسية للشخصيات، ولم يقتصر على ترتيب الأحداث فقط.
 4. أسهم المكان، ولا سيما مسجد القرية، في تعزيز الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات، واكتسب دلالة تتجاوز كونه إطاراً للأحداث.
 5. جاء الحوار وسيلة فاعلة في الكشف عن طبيعة الشخصيات وعلاقاتها، وأسهم في إبراز تعدد الأصوات داخل الرواية دون تدخل مباشر من السارد.
- توصيات الدراسة:**

1. توجيه المزيد من الدراسات إلى روايات أحمد إبراهيم الفقيه من منظور السرديات الحديثة؛ لما تزخر به من تقنيات فنية تستحق التحليل.
2. الاستفادة من مناهج النقد السردى الحديثة في دراسة الرواية العربية؛ للكشف عن أبعادها الجمالية والدلالية.
3. إجراء دراسات مقارنة بين رواية "حقول الرماد" وروايات عربية أخرى؛ لرصد أوجه التشابه والاختلاف في بناء البنية السردية وتقنياتها.
4. إجراء دراسات تتناول الحوار في الرواية الليبية بوصفه تقنية سردية فاعلة، لا باعتباره وسيلة لنقل الكلام فحسب، وإنما للكشف عن دوره في بناء الشخصيات، وتطوير الأحداث، والكشف عن مواقفها وأبعادها النفسية والفكرية، وهو ما أبرزته الدراسة في تحليل الحوار في رواية «حقول الرماد».
5. دراسة توظيف الزمن السردى في الرواية الليبية الحديثة، مع التركيز على تقنيات الاسترجاع والاستباق وتسريع الأحداث وإبطائها، لما أظهره تحليل رواية «حقول الرماد» من أهمية هذه التقنيات في تنظيم الأحداث وربط مستوياتها الزمنية، وإبراز دلالاتها الفنية.

قائمة المصادر والمراجع:

- [1]- الأزهرى، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور. (2001). **تهذيب اللغة** (تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، ج12). بيروت: دار إحياء التراث العربى.
- [2]- آبادي، محمدي محمد محبوبة. (2011). **جماليات المكان في قصص سعيد حورانية**. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.
- [3]- برنس، جيرالد. (2003). **قاموس السرديات** (ط1، ترجمة: السيد إمام). القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات.
- [4]- بحرأوي، حسن. (1990). **بنية الشكل الروائي: الفضاء، الزمن، الشخصية** (ط1). بيروت-الدار البيضاء: المركز الثقافى العربى.

- [5]- تودوروف، تزفيتان. (1988). **مقولات السرد الأدبي** (ترجمة: سبحان فؤاد). مجلة آفاق مغربية، اتحاد كتاب المغرب، (8-9)، 42.
- [6]- جينيت، جيرار. (1997). **خطاب الحكاية** (ترجمة: محمد معتصم والأزدي، ط2). القاهرة: الهيئة العامة للمطابع الأميرية.
- [7]- الحمداني، حميد. (1991). **بنية النص السردي** (ط1). بيروت-الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- [8]- خيارى، دليلة. (2016). **أنماط ومميزات الحوار في شعر محمود درويش**. مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، (8)، 185.
- [9]- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي. (1987). **جمهرة اللغة** (تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1). بيروت: دار العلم للملايين.
- [10]- الروبلي، ميجان، و البازعي، سعد. (2000). **دليل الناقد الأدبي** (ط2). بيروت: المركز الثقافي العربي.
- [11]- الزير، ريم خميس. (2003). **رسم الشخصية في روايات غالب هلسا** (رسالة ماجستير). عمان: الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.
- [12]- سمر روجي الفيصل (1990). **نهوض الرواية العربية الليبية**. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- [13]- عزام، محمد. (2003). **تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة: دراسة في نقد النقد**. دمشق: منشورات اتحاد العرب.
- [14]- عناني، محمد. (1996). **المصطلحات الأدبية الحديثة**. بيروت: مكتبة ناشرون.
- [15]- علوش، سعيد. (1985). **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- [16]- عباس، إبراهيم. (د.ت). **تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية**. الجزائر: المؤسسة الوطنية.
- [17]- ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين. (1399/1979هـ). **معجم مقاييس اللغة** (تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون). بيروت: دار الفكر.
- [18]- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري. (2001). **كتاب العين** (تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج7). بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- [19]- الفقيه، أحمد إبراهيم (1999). **حقول الرماد**. القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، 1420 هـ.
- [20]- فاطمة سالم الحاجي (2000). **الزمن في الرواية الليبية: ثلاثية أحمد إبراهيم الفقيه نموذجاً**. مقدمة: سعيد يقطين. مصراتة: الدار الجماهيرية.
- [21]- القاضي، محمد، وآخرون. (2010). **معجم السرديات** (ط1). تونس: دار محمد علي.

- [22]- أبو القاسم، عائشة (2020). المرأة في روايات أحمد إبراهيم الفقيه. مجلة شروس، العدد الأول، 97.
- [23]- مرتاض، عبد الملك. (1998). في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
- [24]- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (1972). المعجم الوسيط (ط2، ج2). القاهرة: مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ مصوّر في إسطنبول: دار الدعوة، وفي بيروت: دار الفكر.
- [25]- مفتاح سالم ثبوت (2022). العجائبي في رواية "هذه تخوم مملكتي" لأحمد إبراهيم الفقيه: البنية والوظيفة والدلالة. مجلة جامعة الزيتونة، العدد 44، 47-58.
- [26]- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي. (1414هـ-). لسان العرب (الطبعة الثالثة، مع حواشي اليازجي وجماعة من اللغويين). بيروت: دار صادر.
- [27]- ويليك، رينيه. (1962). نظرية الأدب (ترجمة: محيي الدين صبحي، مراجعة: حسام الخطيب، ط2). بيروت: د. ن.
- [28]- هلال، محمد غنيمي. (1997). النقد الأدبي الحديث. القاهرة: دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- [29]- هلال، عبد الناصر. (2006). آليات السرد في الشعر العربي المعاصر (ط1). القاهرة: الحضارة العربية.
- [30]- هامون، فيليب. (2013). سميولوجية الشخصيات الروائية (ترجمة: سعيد بكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، ط1). سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- [31]- يقطين، سعيد. (د.ت). تحليل الخطاب الروائي (ط1). بيروت-الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.